تحليل طاقات الأربعين الحسيني

د.مرتضي داوديپور

معهد بحوث العلوم الإسلامية، معهد المصطفى للأبحاث العالمية-ايران

m-davoodpur@yahoo.com

ملخص البحث

إنّ الغرض من الزّيارة الأربعينيّة، هو إظهار المودّة والولاء والوفاء لمنهج أهل البيت ﷺ، وهو إعلان الاستعداد للتّضحية في هذا الدّرب، وهو نوعٌ من إبراز الخصومة والبراءة ممن قتلهم ونصب لهم العداء والحرب، ومعرفة وجوه الحقّ والباطل، وتصوير الإمام الحسين ﷺ للعالم، والفهم العميق لفلسفة حركة عاشوراء.

يتمتّع الأربعين الحسيني بطاقات معرفيّة هائلة في العقيدة والإخلاص والعبوديّة والإيمان بالمعاد والولاء و...، وطاقات تربويّة عظيمة في التّأسّي والصّبر والتّسامح والإيثار...، وطاقات سياسيّة واجتماعيّة كبيرة في النّضال والجهاد والتّضحية والاستشهاد وقمع الظلم والاستكبار وغيرها، فهذه الفرصة الاستثنائيّة تأتي ببحرٍ من العِبَر والدّروس لريّ البشريّة على الإطلاق.

الكلمات المفتاحيّة: تحليل الطّاقات، الولاية، الأربعين، الإمام الحسين.

"Analysis of the Energies of Ziyart AL- Arbaeen"

Author: Morteza Davoodpour
Institute for Research in Islamic Sciences, Mustafa Institute for Global Research

Abstract

The purpose of Ziyart AL- Arbaeen procession is to show affection towards Ahlu al-Bayt, to declare preparation to sacrifice in their cause, to express enmity towards their murderers and enemies, to distinguish between the supporters of right and wrong, to draw the true image of Imam Hussein (PBUH) and to deeply understand the philosophy of the Ashura movement. The Arbaeen procession has an epistemo-religious capacity, i.e. worship, sincerity, belief in resurrection, and obedience to the Ahlu al-Bayt, etc., a moral-educative capacity, such as role modeling, giving hope, and being tolerant, and a socio-political capacity, such as political dynamism, fighting against oppression, jihad, and seeking martyrdom, showing friendship towards the friends of Ahlu al-Bayt and enmity towards their enemies. This exceptional opportunity brings numerous lessons for humanity.

Keywords: capacity analysis, Loyalty, Ziyart AL- Arbaeen, Imam Hussein

المقدّمة:

لقد أصبح «الأربعين الحسيني» مورد اهتمام العالم جميعًا، من الشيعة وأتباع الدّيانات الأخرى إلى الأحرار الذين لا يدينون بدينٍ سماويّ قط، الذين أضحوا عشاقًا للإمام الحسين عليه السلام والزّيارة الأربعينيّة؛ ولا يخفى أنّ هذا التّفاني كان موجودًا إلى حدّما عبر التّاريخ.

فالآن يمكن طرح الأسئلة التّالية: عدا الأربعين، ما الجديد الذي حدث في اليوم العشرين من شهر صفر فصارت زيارة الإمام الحسين عليه السلام بتلك الألفاظ الخاصّة مندوبًا وسنّة موصى بها لدرجة أنّها صارت إحدى العلامات الخمس الخاصّة بالمؤمن (شيخ حر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، ج ١٤، قم، ط: الأولى، ١٤٠٩ ق، ٤٧٨)؟ وبعبارة ثانية: ما سرّ تقديس هذا اليوم الذي أوصينا فيها بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وإقامة العزاء والحِداد له عليه السلام؟(الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، البلد الأمين و الدرع الحصين – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨ ق، ص ٢٧٤) وما الذي يميّز اليوم العشرين من شهر صفر الذي أصبح في غاية الاهتمام بالنّسبة للشيعة، وقد أُمروا بأداء الزّيارة الخاصة للإمام الحسين عليه السلام وجميع شهداء كربلاء في هذا اليوم؟ وما سرّ وفلسفة الزحف إلى كربلاء في هذا اليوم والحضور عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام وقراءة زيارة الأربعين؟ إنّ الجواب الصحيح المقنع لشيخ الطّائفة+ نقلًا عن الشّيخ شهر آشوب يميط اللّثام عن وجه هذا اللّغز، فيقول بأنّ السّبب في تسنين زيارة الأربعين بهذا الأسلوب الخاص، يكمن في مراسم دفن رأس الإمام عليه السلام والشّهداء صلى الله عليه وآله في هذا اليوم في كربلاء المقدّسة (نقلاً عن المرحوم محدث القمي، نفس المهموم، ص ٤٦٦؛ الشهيد قاضي طباطبايي، تحقيق الأربعين، ص ٣٤١)؛ وعلى

غرار ذلك فهناك روايات صحيحة وموثّقة وربّما متواترة، دلّت على بكاء السّماء على مصاب سيّد الشّهداء عليه السلام أربعين يومًا، وهو ما يكشف أيضًا عن غموض هذه المسألة (ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات – نجف الاشرف، ط:الأولى، ١٣٥٦ش،النص،ص ٨٨)

لذا، يعود إحياء مراسيم الأربعين إلى ذكرى دفن الرؤوس الطّاهرة لشهداء كربلاء على يد أهل البيت صلى الله عليه وآله في العشرين من شهر صفر، ولهذا السّبب كانت مراسيم العزاء واللّطم وغيرها من الشّعائر في كربلاء المقدّسة، وفي يوم الأربعين، تقام على نحو أكثر روعة وحماسة من يوم عاشوراء. الملايين من الأحرار يأتون إلى كربلاء على شكل وفود ومواكب من مختلف البلدان ليقيموا العزاء والحِداد؛ لدرجة تغصّ مدينة كربلاء بالزّوار فلا مزيد. هل هذا التجمّع الذي يضمّ عشرات الملايين من النّاس بهذا الاحتفال الفريد من نوعه، سببه زيارة جابر للإمام الحسين عليه السلام في هذا اليوم حسب؟! الأمر ليس كذلك، بل تكمن أهميّة هذا اليوم العظيم في تجسيد ذكرى عاشوراء المريرة مرّة أخرى في هذا اليوم، ومع دفن جزء من جسد الإمام الحسين عليه السلام الطّاهر، وأصحابه الكرام، تكرّرت رزيّة اليوم العاشر من محرّم الحرام مرّة أخرى. حقًّا، ما سرّ الأربعين الحسيني، الذي صار أساسًا للحضارة الإسلاميّة الحديثة في الأزمنة المعاصرة؟ ماذا يكمن في الأربعين من طاقات ليكون مورد اهتمام وإقبال العالم جميعًا؟ ما أبعاد الرؤى والميول المكنونة في هذا اليوم، ليكون الجميع مشتاقا إليه؟ وما الثمار والبركات التي ينالها محبّو الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، في شتّى المجالات الاجتماعيّة والسياسيّة والعرفانيّة والاعتقاديّة وغيرها على المستوى الفردي والاجتماعي؟

يتضمّن «الأربعين الحسيني» محتويات إرشاديّة، ويجدد لنا تلك الذّكريات النهضويّة المقدّسة، فمن المناسب جدًّا أنّ مراسم دفن رأس الإمام الحسين عليه السلام الطّاهر وشهداء كربلاء الأوفياء صلى الله عليه وآله وسلم بعد أربعين يومًا من فصلهم عن الأجساد الطّاهرة، وحملهم على الرّماح في البراري والقفار والأزقّة والأسواق، أن تبقى حيّة إلى قيام السّاعة، وأن تقام سنويًّا مراسم العزاء والحداد أكثر روعه وبهاءً من السنوات الماضية لمناسبة تلك الذّكرى التي لا تنسى، لكي تنتقل روح مناهضة الاستبداد وقمع الظّلم إلى الأجيال القادمة درسًا من أستاذ البشريّة الإمام الحسين بن علي÷، ليتمهّد بذلك أرضيّة الانتفاضة المهدويّة العظمى العالميّة، التي لا يمكن توفيرها إلّا ببثّ روح الاستشهاد ونشر ثقافة التضحية في سبيل اجتثاث الظّلم، واستئصال الظّالمين من أوساط الجماهير المحرومة والمضطهدة.

ضرورة البحث:

يعد الإيمان بالإمام الحسين عليه السلام والأربعين الحسيني، رأسمالا ثمينا لجميع المجتمعات البشريّة، إذ يتضمّن طاقات وقدرات هائلة، ولاسيما في مناهضة الاستبداد، وارتفاع المعنويّات، والأمل بالمستقبل ومآل التّاريخ، الذي تمّ إهماله. ويجب الاعتراف بعدم استخدام عالميّة فكر الأربعين الحسيني، وتلك الطّاقات والقدرات الجامعة، على مستوى العالم، من أجل التقارب في السلوكيات الصحيحة، ومكافحة الظّلم والاستبداد، مع العلم بأنّ الأربعين الحسيني على أيّ حال هو إحدى القواسم المشتركة بين البشريّة التي تؤكّدها جميع مدارس الفكر في العالم، فهذا يوضّح ضرورة التّخطيط لهذا الخطاب من أجل التقارب بين الناهضين وطلّاب المعنويّات، لذا من الضروري استخدام هذه الطّاقات على نحو صّحيح، وتحليلها

من جميع الجوانب، لمعرفة طبيعة، وخصائص، وتوجّهات، وخطابات عشّاق الإمام الحسين عليه السلام على مستوى العالم.

نحن نعلم أنّ تكوين القناعات والبصائر في نفس الفرد، يخلق ردود الفعل في دائرة سلوكه، التي يمكن أن نعبّر عنها بـ (الأفعال السلوكيّة). وعندما تتجاوز الأفعال السلوكيّة، حدود الفرد وتنتقل إلى المجموعات، وتحدث ردود الفعل على نحو جماعي، تبدأ عمليّة التأثير والتأثّر الاجتماعي، ومن هنا تظهر ملامح حركة الأربعين الحسيني العظيم.

يتضمّن الأربعين الحسيني قيما وأصولا ومبادئ شموليّة، وله صلاحيّة قيادة جميع المجتمعات البشريّة عبر التّاريخ، لأنّ نبع الأربعين الحسيني هو الإسلام المحمّدي الأصيل، إذ إنّ دين الإسلام الحنيف، ليس دين الأقليّات، ولا يكتفي بالتّوجهات العامّة حسب، ليصبح آلة تصديق وردّ لمنتوجات الحضارات غير الإلهيّة؛ بل إنّ الإسلام دين الإغناء يتضمّن مجموعة كبيرة من التوجيهات التي تغطّي جميع مجالات الحياة البشريّة على الإطلاق. وبناء على ذلك فإنّ دين الإسلام يتكفّل مجالات واسعه في حقول الفكر والمعقولات الذهنيّة، والميول والرغبات النّفسانيّة، والإرشاد والهداية الاجتماعيّة الواقعيّة (رضائي، بايندر، «شبكه هاى ماهوارهاى اسلامى؛ ضرورت، اهداف و كاركردها»، بحث و تحقيق ربع سنوي، ش٣٦، ص١٩٠). إنّ دين الإسلام هو مجموعة من المعارف التي لا تقتصر على مجال الأحكام الشرعيّة والتكاليف الواجبة حسب، بل تشمل أيضًا جميع الحقول المتعلّقة بحياة الإنسان وقيمه ومعتقداته الدينيّة؛ لذا يبيّن الدّين الإسلامي الأحكام الوصفيّة، والقيميّة والتّكليفيّة في كلا مجالي العلاقات الشخصيّة والاجتماعيّة.

لذا من المهم الانتباه إلى أنّه من أجل تحقيق تعاليم الإسلام النيّرة، لا يكفي إحراز النّظام المعرفي والاجتهاد في تبيين الحقائق الإسلاميّة حسب، بل زيادة على نظام المعرفة، يجب إنتاج برامج ومؤشّرات تنفيذيّة في ضوء العلوم والمعارف والفكر الإسلامي لتحويل الكيفيّات (الأحكام الإسلاميّة) إلى الكميّات. (عرفان، اميرمحسن،رسانه و آموزه مهدويت : بازنمايى الگوى مطلوب رسانه در عرصه انديشه مهدويت قم: مؤسسة بنياد فرهنگى حضرت مهدي موعود عليه السلام، ١٣٩٤)

في هذا المجال، طاقات الأربعين الحسيني، لها أهميّة خاصّة في ربط العلاقة الوثيقة بين جميع النهضويّين وطلّاب المعنويّات في العالم، على الرّغم من قلّة المصادر في موضوع طاقات وقدرات الأربعين الحسيني، وذلك بسبب عدم اكتشاف الطاقات الهائلة لتعاليم الأربعين الحسيني بعد، وإبعاده عن منصب القيادة الاجتماعيّة، لذا إنّ فهمنا لطاقات الأربعين الحسيني يؤدي دورًا مهمّا في اختيار الأساليب والمناهج للوصول إلى هذه الحقيقة.

يمتلك «الأربعين الحسيني» قدرات فعّالة في حلّ معضلات وآلام البشريّة المعاصرة المتعطّشة للمعنويّات النقيّة ومناهضة الاستبداد والظّلم.

إنّ الغرض من (بناء الطّاقات) في الأربعين الحسيني هو الردّ أولًا على نقاط الضّعف عند طلّاب المعنويّات البعيدين من الشّريعة، وتعزيز وتقوية الإمكانات عندهم، ثم مساعدتهم في تنسيق المتغيّرات في الاحتياجات الحقيقيّة للمجتمع مع الأهداف السّاميّة للبشريّة في ضوء الدّين، والغاية القصوى هو إجراء البرامج، وجعل ردود الفعل على الأنشطة المستفيدة (الإنسان المعاصر) أفضل من ذي قبل.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني ، السنة الثانية ، العدد الأول

المفاهيم و تحليل الأدبيّات النّظريّة :

١. استراتيجيّة الطّاقات:

استراتيجيّة الطّاقة عبارة عن مشروع طويل يتضمّن بالتّفصيل كيفيّة استجابة الطلب.

استراتيجيّة الطّاقة، بوصفها واحدة من أنواع الاستراتيجيّات التشغيليّة، هي واحدة من المجموعات الفرعيّة لاستراتيجيّة التشغيل، وهي من الاستراتيجيّات التطبيقيّة (ترابى،محمد رضا،بررسى رابطه ى بين مديريت دانش و ظرفيت سازمانى،رسالة ماجستير :قسم الإدارة الدوليّه، تخصص: التحوّل،،جامعه المصطفى ،١٣٩٣، ص ٥٧ و ما بعد)

يُعرَّف (بناء الطّاقات) بأنه: عملية يقوم من خلالها الأفراد والمنظمات والمؤسسات والمجتمعات بزيادة قدرتهم الجماعية والفردية على أداء المهام، وحل المشكلات، وتحديد الأهداف وتحقيقها (Bateson, Douglas s.(2008).Methodology For Assessment. and Development of Organization Cappacity,woman Health,(30)10,p 888-895.)

(الطّاقة) هي عمليّة مستمرّة لإشراك وإدارة الموارد المحدودة على وفق رؤية متغيّرة، من أجل إيجاد مشاريع وبرامج وخدمات وأنشطة مناسبة لمهام المنظّمة. (فريمن و ورمينگ/ ٢٠٠٥. نقلاً من ترابي ١٣٩٣، ص ٧٠)

٢. الولاية:

قالوا في ماهيّة ومعنى الولاية: أنّها استعملت في معاني شتّى. الولاء، الوَلاية، الوِلاية، الوليّ، المولى، الأولى و...، كلّها قد اشتقّت من مادّة (و ل ي) (احمد بن

محمد بن علي المقري القيومي، المصباح المنير، الجزء الأول، ط ٢، مؤسسه دار الهجرة، رمضان ١٤١٤، ص ٦٧٢)

واتّخذ العلّامة الطباطبائي+ في الميزان معاني كالقرابة لهذه المفردة وفي الوقت نفسه استنبط منها معنى الإمارة والملكيّة (محمد حسين الطباطبائي، الميزان، ج ٦، ص ١٠، «فالمحصل من معني الولاية في موارد استعمالها هو نحو من القرب، يوجب نوعا من حق التصرف و مالكيه التدبير»)

وعنصر الولاية أهمّ جزء في الإمامة، وتعدّ الحد المشترك بين النبوّة والإمامة. إنّ المراتب العليا للولاية، تتجاوز مقام النبوّة، ولكلّ نبيّ قسطٌ من الولاية بحسب مقامه وقابليّته. قال الشهيد مرتضى مطهّري: إنّ ولاء التّصرّف والولاء المعنوي، أعلى مراتب الولاية، وهي نوعُ اقتدار وسلطةٍ تكوينيّة (مرتضي، مطهري، مجموعه آثار (ولاءها و ولايت ها)، نشر صدرا، قم، ١٣٧٠ ط: الأولى، ج ٣، ص ٢٨٥ و ٢٨٦)

والولاية: المقام الوحيد الذي هو أساس النبوّة من جهة، وجوهرة الإمامة من جهة أخرى. إنّ الولاية في نظر العرفاء هي باطن النبوّة ووجهها الحقيقي. والولاية كحقيقة الوجود ذات مراتبٍ مشككة، فإنّ مسألة الولاية كما أشرنا سابقًا من أهمّ مميّزات الإمام المعصوم عليه السلام.

عدد الأربعين في النّصوص الدينيّة:

للعدد أربعين سمة خاصّة تميّزه من غيره من الأعداد، فهو (الأربعون) من الأعداد المباركة، فتكتمل الكثير من الشؤون الرّياضيّة والطّقوس والعبارات عندما تصل إلى العدد (الأربعين) بل هناك آثار عظيمة جدًّا مترتّبة على هذا العدد، فمعظم

الأنبياء قد بُعثوا في سنّ الأربعين، وجاء في منهج الصادقين: لم يهبط الوحي على أيّ نبيّ دون سنّ الأربعين، وجاء في الخبر أنّ محمّد بن عبد الله في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب عندما بلغ الأربعين من عمره، تمّ اختياره للرّسالة الإلهيّة (بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٢٨١و ٥٤٠). ولا يخفى أنّ كلام المرحوم ملا فتح الله الكاشاني في منهج الصادقين لا يصدق على جميع الأنبياءﷺ فعيسىعليه السلام قد بُعث في المهد نبيّا، وقال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

مبدئيّا، تجدر الإشارة إلى أنّ الرؤية الدينيّة الحقّة، لا تمنح الأرقام من حيث كونها أرقاما دورًا في إلقاء المعاني، وإحداث الغايات؛ فلا يمكن لأحد أن يستدلّ أو يستنبط شيئًا معيّنًا لمجرّد مجيء العدد سبعة أو الإثني عشر، أو الأربعين والسبعين في موضع أو مواضع متعددة من النّصوص الدّينيّة. وقد ذكرنا هذا التنبيه لأنّ بعض الطوائف والفرق الدينيّة، ولاسيما أولئك الذين لهم ميول (باطنيّة) وينسبون أنفسهم إلى الشيعة، وكذلك بعض المتفلسفين المتأثّرين بالأفكار المنحرفة، وبعض الصوفيّة والإسماعيليّة، كانوا ولا يزالوا يروّجون لمثل هذه الأفكار في تأثير أعداد وحروف خاصّة.

وفي الواقع يمكن أن تستند الكثير من الأرقام والأعداد المذكورة في المأثورات الدّينيّة إلى حساب إلهيّ مميَّز؛ لكنّ استخدام هذه الأرقام في غير مواردها من دون مستندٍ دينيّ، أمرٌ مرفوض ولا يمكن قبوله إطلاقًا. وعلى سبيل المثال: هناك عشرات الحالات في كتب الأدعية والمناجاة، يستخدم العدد مئة لتكرار ذكر أو ورد معيّن، ولكنّ هذا لا يثبت قدسيّة العدد مئة من حيث إنّه عدد. ولا يخفى أنّ هذه الأعداد على مرّ السّنين اتّخذت حالة من القدسيّة عند العوام من حيث لا يشعرون، فاستغلّ

بعض هذه السذاجة.

الشيء الوحيد الذي يمكن قوله عن بعض هذه الأعداد هو: أنّها نوعُ علامة على الكثرة والتّعدديّة، كما في العدد سبعة الّذي قالوا فيه: أإنّه دلالةٌ على الكثرة والزّيادة. ومهما قيل أكثر من هذا، فهو خارجٌ عن الاستدلال المنطقي، والوارد الروائي. يقول المرحوم الأربلي، أحد أكابر علماء الإماميّة، في كتابه كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، ردًّا على الذين قدّسوا العدد الإثني عشر واستدلّوا بالشهور الإثني عشر على حقّانيّة الأئمة الأطهارﷺ: (إنّ هذه المسألة لا تثبت شيئًا، فإذا كان كذلك، أمكن للإسماعيليّة أو الواقفيّة أن يقدّموا عشرات الشهود، كالسماوات السبعة، على أنّ الرّقم سبعة من الأرقام المقدّسة) كما أنّهم فعلوا ذلك بالفعل.

أحد التعبيرات العدديّة الشائعة هو مفردة الأربعين، الذي استخدم في كثير من النصوص الدّينيّة. وإحدى النماذج هو سنّ النّبيّ محمّدﷺ عندما بعث بالحقّ نبيًا، وقد قيل إنّ بلوغ سنّ الأربعين علامة على النّضج والنّموّ الفكري. (والجدير ذكره كما مرّ سابقًا أنّ بعض الأنبياء بعثوا بالصغر أنبياء). وعن ابن عبّاس (كأنّه نقلًا عن النّبيﷺ) قال: إذا بلغ الإنسان الأربعين من عمره ولم يغلب خيره شرّه فليستعدّ للدّخول إلى النّار، وورَد: أنّ النّاس طلّاب الدّنيا حتّى بلوغ الأربعين، فإنّهم يطلبون الآخرة. (مجموعة ورّام، ص٣٥)

وذكر القرآن الكريم أنّ ميقات موسىﷺ مع ربّه قد تحقق في أربعين يومًا. وروي: أنّ آدمﷺ سجد على الصّفا أربعين يومًا (مستدرك الوسائل ج ٩، ص ٣٢٩). كما ورد عن بني إسرائيل: أنّهم بكوا وانتحبوا أربعين يومًا ليستجيب الله سبحانه دعائهم (مستدرك الوسائل ج ٩، ص ٣٢٩ج ٥، ص ٢٣٩)، وقد جاء

في الأثر مضمونه: إذا أخلص العبد لله أربعين يوما، زهّده الله في الدّنيا وسلك به الصّراط المستقيم للوصول إلى الحياة السعيدة ، وجَعل ينابيع الحكمة تجري من قلبه على لسانه. وفي هذا المضمون هناك الكثير من الروايات.

هذا هو السبب في اتّخاذ الصوفية العدد (الأربعين) في رياضاتهم الباطنيّة، على الخطأ والصّواب، وقد نقد العلّامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار عمل الصوفيّة هذا بالتّفصيل. ولحاظ حفظ أربعين حديثًا، التي ورد في العديد من الرّوايات، أدّى إلى تأليف مئات الكتب تحت عنوان الأربعين في اختيار أربعين حديثًا وبسطها وتفسيرها. فقد ورد في مضمون هذه الأحاديث عن النّبي ﷺ: مَن حفظ من أمّتي أربعين حديثا واستعملها في دينه، بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالما. وفي مضمون رواية أخرى عن أمير المؤمنين ﷺ: لو بايعني أربعون رجلًا، لجاهدت أعدائي (الاحتجاج،ج١،ص٨٤) ﷺوْ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ بَايَعُونِي وَفَوْا لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة ﷺ.

و كتب المرحوم الكفعمي أنّ الأرض لا تخلو من قطبٍ واحد، وأربعة أوتاد، وأربعون من الأبدال، وسبعون من النُّجباء (بحار ج ٥٣، ص ٢٠٠)

وفيما يتعلّق بالنّطفة، فقيل إنّها بعد مضيّ أربعين يومًا، تتحوّل إلى علقة، وفي جميع التّحوّلات للجنين بعد العلقة إلى المضغة وتشكيل العظام و... إلى يوم الولادة، يكون للعدد أربعين دورٌ فيها، فيبدو أنّ العدد أربعين هو مبدأ التحوّلات.

وأيضًا جاء في الروايات: من شرب الخمر لا تقبل صلاته أربعين يومًا. وجاء أيضًا: من ترك أكل اللحم أربعين يومًا ساء خلقه، وروي أيضًا: مَن أكل مِن الحلال أربعين يومًا، أنار الله قلبه، وقال الرّسول ﷺ: من أحل لقمة من حرام، لا تستجاب

دعائه أربعين يومًا (مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢١٧)

٣.أربعين الإمام الحسين عليه السلام:

يجب علينا ونحن نبحث عن الأربعين الحسيني، أن نرى ماذا ورد في أقدم نصوصنا الدّينيّة عن (الأربعين)؟ وبعبارة أخرى: ما سبب تبجيلنا للأربعين الحسيني؟ وكما مرّ سابقًا، إنّ أهمّ نكتة في الأربعين خاصة هي رواية الإمام العسكري عليه السلام، فقد روي عنه عليه السلام في مصادر مختلفة أنّه قال: خمسة من علامات المؤمن: صلاة الإحدى والخمسين، وتعفير الجبين، والتختّم باليمين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم.

هذا الحديث هو المَدرك المعتبر الوحيد فضلا عن زيارة الأربعين نفسها للإمام الحسين عليه السلام المذكورة في كتب الزّيارات، التي جاء فيها التّصريح لذكرى الأربعين الحسيني عليه السلام وتبجيل هذا اليوم العظيم.

و لكن ما منشأ الأربعين؟

في صدد الجواب يجب أن يقال: إنّ المصادر ذكرت هذا اليوم (الأربعين) من خلال منظارين:

الأوّل: إنّ الأربعين هو يومٌ عاد فيها أسارى كربلاء من الشّام إلى المدينة المنوّرة.

ثانيًا: الأربعين هو يومٌ جاء فيه جابر بن عبد الله الأنصاري صحابي رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر يعبد الله الحسين عليه السلام. حيث ذكر الشيخ المفيد+(م٤١٣) في كتابه (مسار الشّيعة) الذي يتحدّث فيه عن مواليد ووفيّات الأئمّة عليهم السلام، أنّ يوم الأربعين: هو يوم عودة حريم الإمام الحسين عليه السلام من الشّام إلى

المدينة، وهو يومٌ دَخل فيه جابر بن عبد الله الأنصاري كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

إنّ أقدم كتاب دعاء شامل عندنا هو كتاب (مصباح المتهجّد) للشيخ الطّوسي، أحد تلامذة الشّيخ المفيد+، وقد جاء في هذا الكتاب هذا المضمون نفسه، حيث ذكر الشّيخ•: أنّ أوّل يوم من شهر صفر، هو يوم استشهاد زيد بن علي بن الحسين صلى الله عليه وآله وسلم، واليوم الثّالث من هذا الشّهر هو يومٌ أحرق فيه الكعبة المكرّمة على يد جيش الشّام عام ٦٤هـ ، واليوم العشرين من شهر صفر (بعد أربعين يوما من واقعة كربلاء) يومٌ عاد فيه حريم مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام من الشّام إلى المدينة المنوّرة، وهو اليوم الّذي وَفَد فيه جابر ابن عبد الله الأنصاري صحابي رسول الله صلى الله عليه وآله كربلاء لزيارة قبر ابن بنت رسول الله أبا عبد الله الحسين عليه السلام، فهو كان أوّل شخص يزور قبر الحسين عليه السلام. فيستحب في هذا اليوم زيارة سيّد الشّهداء عليه السلام، وهو زيارة الأربعين. (مصباح المتهجد، ص ٧٨٧) وذكر أيضًا أن وقت زيارة الأربعين يكون عند ارتفاع الشّمس من هذا اليوم.

وجاء في كتاب (نزهة الزّاهد) الذي كُتب في القرن السادس للهجرة: العشرين من هذا الشّهر وَفَد حريم الحسين عليه السلام من الشّام إلى المدينة المنوّرة (نزهة الزاهد، ص ٢٤١)، كذلك جاء هذا المطلب في التّرجمة الفارسيّة لكتاب ابن أعثم(الفتوح ابن اعثم، تصحيح مجد الطباطبائي، ص ٩١٦)، وكتاب المصباح للكفعمي الذي يُعدّ من أهم كتب الدعاء في القرن التّاسع الهجري. وقد استظهر بعض الأعلام، مِن عبارات الشيخ المفيد والطّوسي: أنّ يوم الأربعين يومٌ غادر فيه الأسرى الشّام قاصدين المدينة، وليس هو يوم وصولهم المدينة المنوّرة.(اللؤلؤ و المرجان، ص ١٥٤) وعلى

أيّ تقدير، فإنّ زيارة الأربعين هي إحدى الزيارات الموثّقة للإمام الحسين عليه السلام، التي يمكن توجيهها من حيث المعنى والمفهوم.

أوّلاً: الطاقات المعرفيّة - الاعتقاديّة:

مفردة (المعرفة) لا تحتاج إلى تعريف معيّن، لأنّها من أوضح المفردات. قال ملا صدرا الشّيرازيفي هذا السّياق: العلم والمعرفة من الحقائق، التي تكون إنّيتها عين ماهيّتها، ومثل هذه الحقائق لا تقبل التّعريف، لأنّ ظهور الأشياء عند العقل يكون بواسطة العلم، فكيف يمكن إدراك العلم بشيء آخر؟ فهناك أمورٌ واضحة تُدرك بمجرّد التنبيه وشرح الاسم (صدر الدّين الشيرازي، محمد بن إبراهيم، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، بيروت: دار التراث العربي،١٩٨١ ط: الثّالثة،ج٣ ،ص٢٨٠) ، فينبغي أن يُقال: إنّ المقصود من العلم والمعرفة هو: أيّ إدراك يتلقّاه الإنسان من مختلف الظواهر والحوادث.

المعرفة والعقيدة يحتلّان مكانة سامية في الأديان المختلة، لأنّها في الواقع يمهّدان الأرضيّة لتصرّفات الفرد وسلوكه، فهما يشكّلان شخصيّة الإنسان ووجوده، لذا تسعى الأديان دائمًا إلى تحسين مستوى المعرفة والعقيدة لدى أتباعها من أجل تحقيق أهدافهم السّامية.

وفي غضون ذلك، لا تستثنى الزّيارة الأربعينيّة، فهي تهدف من خلال هذه القناعات والتّعليمات إلى ارتقاء الأبعاد المعرفيّة والاعتقاديّة عند محبّي الإمام الحسين عليه السلام. إحدى هذه القناعات النّافعة والفعّالة في هذا المجال، والتي يمكن أن تؤدي دورًا مهمًّا في هذه المقولة، هي الإيمان والاعتقاد بالإمام الحسين عليه السلام في الحياة

الدنيويّة، وحياة ما بعد الموت؛ فالإيمان والاعتقاد بالأربعين الحسيني، يقدّم للمجتمع البشري، الكثير من المهام الإيجابيّة من حيث المعرفة والعقيدة.

يقول الإمام الصّادق عليه السلام في زيارة الأربعين الحسيني عليه السلام: اللهم اني اَشهَدُ أنَّهُ وَليك وابنُ وَليك، وَصَفيُّك وابنُ صَفيِّك، الفائزُ بِكرامَتِك، أكرَمتَهُ بالشَّهادة، وحَبوتَهُ بالسَّعادة، واجتَبيتَه بطيبِ الولادة، وجَعَلتَه سيدًا من السادة، وقائِدًا من القادة، وذائدً مِنَ الذادة، وأَعطيتَهُ مَواريثَ الأنبياء، وجعلته حُجَة على خَلقِك مِنَ الأوصِياء، فَاَعذَرَ في الدُعاءِ، ومَنَحَ النُصح..

في عالم الدّنيا، يكون الشّخص عزيزًا من خلال أعماله وسلوكه، وفي هذا المقطع من الزّيارة يصف الصّادق عليه السلام سيّد الشّهداء عليه السلام بأنّه وليّ الله وابن وليّه، وصفيّه ومختاره وابن صفيّه، أيّ مع ما له من العزّ والكرامة عندك، لكنّك منحته العزّ والشّرف بواسطة الشّهادة في سبيلك.

أردت العزّة له من خلال الشّهادة بتلك الطّريقة المفجعة. أسعد الله عزّ وجل الإمام الحسين عليه السلام بواسطة الشّهادة والتّضحية في سبيله، حيث كان يزيد وأعوانه يريدون الدّنيا ويطلبون المناصب الدنيويّة وكانوا نوعًا ما يبحثون عن العزّ والوجاهة والاحترام، وفي المقابل كان الحسين عليه السلام أزهد النّاس في الدّنيا، ولم ينظر إلى الحكم إلّا أنّه أداة لنشر الإسلام، وإقامة العدل الإلهي.

كان دأب الأئمّة الأطهار عليهم السلام دومًا في فصل المعتقدات الحقّة عن الأفكار الباطلة والمنحرفة، وذلك من خلال كلامهم وسلوكهم المستنير، فكانت إحدى المهام الأسس للإمام الحسين عليه السلام بيان وشرح المسائل الكلاميّة، وتصحيح معتقدات

النّاس. وبالنّظر إلى واقعة عاشوراء والأربعين الحسيني من هذه الزاوية يمكن لنا تلقّي دروسٍ عظيمة؛ منها:

١-التوحيد في العبادة، و الطّاعة، و الاستعانة:

هذه السّمة والشّكيمة، هي المظهر الخارجي للإيمان القلبي بالمبدأ واليقين بنصرة الله عزّ وجل، الّتي يجب لزائر الأربعين أن يحقّقها في نفسه؛ وعلى هذا الغرار في بداية زيارة الأربعين، تمّ التأكيد أنّه﵇ حبيب الله ولم يكن في قلبه سوى محبّته تبارك وتعالى.

يشير أصل (التوحيد الإلهي)إلى أنّ المربّي في مقام التربية والهداية والتّعليم، لابدّ أن يكون المحور في جميع أعماله وتدابيره ومشاريعه هو مرضاة الله تعالى، وأن لا يكون له دافعٌ سوى التّقرّب إلى الله سبحانه. ففي موارد هذه الزّيارة كافّة، يتجلّى هذا الأصل في سيرة وأسلوب حياة الإمام الحسين﵇، فنقرأ في مقطع من هذه الزّيارة: (فَأَعْذَرَ في الدُّعاء، ومَنَحَ النُّصْحَ، وبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ، وحَيرَةِ الضَّلالَةِ) وفي جزء آخر من هذه الزّيارة نقرأ عن جهاده مع أعداء الله: (فَجاهَدَهُمْ فيكَ، حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ).

هذا الأصل والمبدأ مرتبط بسيرة وسلوك القدوة والمربّي، أي: سيّد الشّهداء﵇، وقد تجلّى ذلك في حياته.

٢-الإيمان بالمعاد و الحياة الحقيقيّة بعد الموت:

إنّ الإيمان والاعتقاد بالحياة الآخرة هو أهمّ عامل للجهاد والتّضحية في سبيل الله تعالى، ومن دونها لن يستقيم مجاهدٌ في ميدان الحرب والدّفاع، ويعد نفسه منتصرًا

في حربٍ تؤدّي به إلى الشهادة والهلاك الظّاهري، ومثل هذا الاعتقاد له دورٌ مركزي في كلمات الإمام الحسين، فقد قال لأصحابه ليلة العاشر من محرّم: «... واعلموا أن الدّنيا حلوها ومرُّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشّقي من شقي فيها.(الحسن بن علي، الإمام الحادي عشر ، التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري، ص ٢١٩؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٤٥، ص ٩١).٣-معرفة الإمام:

إنّ من الشّروط المهمّة جدًا والأسس، أن يعرف الإنسان إمامه وقائده في مسار حركته التكامليّة في سياق الدّين، والحياة الدنيوية والأخرويّة.

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (الإسراء:٧١) فَقَالَ يَا فُضَيْلُ اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ وَ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ لَا بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِهِ قَالَ وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَنْزِلَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ (الكافي، ج١،ص٣٧١).

إنّ معرفة الإمام هو: العلم والاعتقاد بأنّه حجّة الله وخليفته، لذا يجب طاعته، والتّسليم لأمره، والحرص في امتثال أمره والوفاء له.

٤.الإمام الحسين الإنسان الكامل:

الإنسان الكامل هو مظهر الاسم (الله) ولما كان هذا الاسم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء الإلهيّة، فمظهره يكون كذلك. الإنسان هو صاحب (مقام الجمع)؛ وهذا يعني: له بعدٌ إمكاني (أي أنّه مخلوقٌ لله تعالى) وله بُعدٌ إلهي (أي أنّه وصل إلى

مقام الاتّحاد مع الاسم الجامع (الله) وبتعبير آخر: إنّ الإنسان جمع في نفسه الحقّ والخلق (يد الله يزدان پناه، مباني و أصول عرفان نظري، ص ٥٧٥؛ إميني نژاد، نفسه، ص ٣٠٠) أي: يمكنه إظهار جميع مراتب التّجليات من الفرش إلى العرش. وفي ضوء آية الأمانة ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(الأحزاب:٧٢) يمتلك النّوع الإنساني القدرة للوصول إلى مقام الإنسان الكامل؛ ولكن عددا قليلا جدًّا من النّاس (الذين هم خلفاء الله وحججه على عباده) يمكنهم تفعيل هذه القوّة، والوصول إلى هذا المقام العظيم (يزدان پناه، نفسه، ص٥٧٩)؛ لذا يحاول الإنسان الكامل أن يوصِل جميع قدرات النّاس إلى فعليّتها، ويلحقهم إلى مقام القرب (الاتّحاد بالحقّ تعالى) والسّعادة الأبديّة، التي تكون سببًا للمعرفة الإلهيّة الحقة التي هي غاية الله سبحانه و تعالى من الخلق(كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف... (المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٤،ص١٩٩.)). و في الواقع مع هذا العرض، يتمّ اكتشاف سر انبعاث الإنسان الكامل في صحراء نينوا، أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

اتّباع الإنسان الكامل:

على أساس ما جاء في زيارة الأربعين، فإنّ مسؤوليّة التّابعين هي التّمسّك بعروة الإنسان الكامل الوثيقة، وإبراز التودد والمحبّة، والطّاعة له، حتى تتحقق السعادة الحقيقيّة للإنسان، بوصوله إلى مقام التّوحيد والعرفان الحقيقي:

(وَ قَلْبي لِقَلْبِكمْ سِلْمٌ وَ اَمْري لأمْرِكمْ مُتَّبِعٌ وَ نُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّة حَتّي يأذَنَ اللهُ لَكمْ فَمَعَكمْ مَعَكمْ لامَعَ عَدُوِّكمْ).

هذا المقطع من الزّيارة، يبيّن واجب المؤمن الحقيقي، وهو طاعة وليّ الله سبحانه وتعالى، وتقول: على المؤمن أن يبذل كلّ جهده في أداء هذا الواجب إلى وقت ظهور الحجّةعج، ثمّ مع الإشارة إلى وضوح هذا المنهج، تؤكّد أهمية تجنّب النّفاق، والإخلاص في التّبعيّة(فَمَعَكمْ مَعَكمْ لامَعَ عَدُوِّكمْ)، فالتبعيّة والولاء لا يتوافق مع المساومة مع أعداء الولاية والبيعة معهم، ويجب أن يكون هذا دأب المؤمن الولائي في جميع مجالات حياته (الثقافيّة، الاقتصاديّة، السياسيّة، والدبلماسيّة).

الإيمان، التّسليم، التّبعيّة:

هذه العناصر الثّلاثة هي أهمّ عوامل الهداية والوصول إلى السّعادة في سلك الأئمّة الأطهارعليهم السلام. نحن الشّيعة الإماميّة نؤمن حقّا بإمامتهم مؤمن بكم وبرجوعهم في آخر الزّمان و بإيّابكم موقن ونعبّر عن ذلك في جميع شعائرنا وعاداتنا وتقاليدنا الدّينيّة، وعندنا خضوع تامّ وطاعة خالصة لهمعليهم السلام، سواء على مستوى الاعتقاد القلبي والطّور العملي: وَقَلْبي لِقَلْبِكمْ سِلْمٌ، وَاَمْري لِأَمْرِكمْ مُتَّبِعٌ. ويتطلّب هذا الإيمان والتّسليم والتّبعيّة، عنصرًا آخر يسمّى (النّصرة)، كما آمن أصحاب الحسينعليه السلام له في كربلاء، وأطاعوا أمره، واستسلموا له، ودافعوا عنه ونصروه بكلّ ما عندهم حتّى نالوا مرتبة الشّهادة، وسعدوا بها في الدّنيا والآخرة، وأمّا زوّار أبي عبد الله الحسنعليه السلام فيقدّمون أيضًا المستوى والمرتبة نفسها في الأربعين، فيضحّون بجميع طاقاتهم وممتلكاتهم في سبيل إعلاء كلمة الإمام الحسين والأئمّة الأطهارعليهم السلام، حتّى يأذن الله في تشكيل دولة أهل البيتعليهم السلام النبيلة، بقيادة ولدهم القائمعج: وَنُصْرَتي لَكمْ مُعَدَّة، حَتّي يأذَنَ اللهُ لَكمْ.

وفي كيفيّة نصرة أهل البيتعليهم السلام اليوم، هناك مجالٌ واسع للتفكير والمناقشة،

أيّ عمل يكون منسجما مع مواضع الأئمّة الأطهارﷺ؟ ما إمكاناتنا لنصرتهمﷺ؟ فالمشكلة لا تنحلّ بمجرّد الشعارات والهتافات حسب. و بَذلَ مُهجَتَهُ فيك ليستَنقِذَ عِبادك مِنَ الجَهالة وَ حَيرَة الضَلالة

الإمام الحسينؑ قبل خروجه من مكّة المكرّمة، كتب وصيّة لأخية محمد بن الحنفيّة، أعلن فيها عن أهداف نهضته، قال هناك: (إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا ولَا بَطِرًا ولَا مُفْسِدًا ولَا ظَالِمًا وإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي ﷺأُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وأَبِي(المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٤،ص٣٢٩)

ومع دراسة عصر الإمام الحسنؑ نكتشف أنّ الدّين المحمّدي(الحنيف كان قد تغيّر، ودُسّ فيه البدع الكثيرة، لم تكن هناك طريقة للإمامؑ في الحفاظ على الدّين المحمّدي) ونقله السّليم إلى الأجيال القادمة، إلّا القيام والنهوض، والإعلام بأنّ الدين الأصيل قد تحرّف والدّين الحالي دينٌ مشوّه، قد حرّفه الحكّام لمصالحهم الدنيويّة، فقام الإمام لينقل رسالة الدّين الحنيف إلى آذان الراغبين في سماع الحق.

المنزلة العليا للإمام و الأئمّة :

إنّ دور الأئمّة الأطهارﷺ وسيّد الشّهداءؑ في المجتمع الإسلامي، هي الهداية، والإرشاد، والرّعاية، والإعانة، والحفاظ على الدّين وأهل الإيمان، كانواﷺ مسند المسلمين، وقوام الإسلام، ومأوى المؤمنين، وعُدّ الإمامؑ في هذه الفقرة من الزّيارة، أحد دعائم الدّين، وأركان المسلمين ومعقل المؤمنين، وعُرّف بصفاتٍ كالبِرّ، التّقي، الرّضي، الزّكي، الهادي، المهدي، مثله كمثل بقيّة الأئمّةﷺ؛ فضلا عن أنّ الإمام الحسينؑ والد الأئمّة من بعده، وهذه من مختصّاته التي ذكرتها الروايات

أنّ الأئمّة عليهم السلام من ذريّته.

و قد أعطتهم هذه الخصائص، ولاسيما حجيّتهم وخلافتهم لله تعالى والحجّة على أهل الدّنيا مكانة رفيعة في النّظام الفكري والعملي والاجتماعيّ والسّياسيّ لأمّة النّبي، وجعلت إتّباعهم والاقتداء بهم دليلًا على صحّة الطّريق للوصول إلى المقصود.

أصل التّولّي:

هذا الأصل ينطبق على التّابعين، ويجب أن يتجلّى في حياتهم. ويقتضي هذا الأصل بيان مقام ومكانة أتباع وأنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام من حيث التربية والتّعليم الولائي، وكيف ينبغي أن يتجلّى منهج التأسّي والانقياد في حياتهم؟ لذلك أشير إلى أهمّ بوادر هذا المنهج في الزّيارة بقوله (بكم مؤمن، وبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي)، أمّا من حيث الجَنان فإنّ قلبي مقترنٌ برغباتكم وعواطفكم ومستسلمٌ لمتطلّباتكم: (وَ قَلْبي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ) ومن حيث الأعمال والسلوك فإنّها انعكاس لأعمالكم وسلوككم وتابعٌ لكم (وَاَمْري لأمْرِكمْ مُتَّبعٌ) و(نُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ)همت بناري، علي، آموزه‌هاي تربيتي زيارت اربعين، مجموعه مقالات اربعين حسينى، مجموعة من الكتّاب ،قم: النّاشر: الجامعة المصطفى العالميه،١٣٩٤)

ثانياً: الطّاقات التربويّة- الأخلاقيّة:

إنّ من أهمّ طاقات زيارة الأربعين الحسيني، مرتبطٌ بالأبعاد المعنويّة والأخلاقيّة. في جميع الأديان يتمّ أداء الزّيارة على أساس إيمان الزّائر وتبعًا لاهتماماته وأولويّاته الرّوحيّة والمعنويّة.

وإنّ لشعيرة (الأربعين الحسيني) منهجًا تكامليًّا في مجال الشّخصيّة والأخلاق،

لتطوير الإنسان روحيّا، ومعنويا، ولهذا الغرض يعلن ويروّج معاييره الخاصّة.

وفي غضون ذلك، كان الاعتقاد بالبعد المعنوي للزّيارة الأربعينيّة مؤثّرًا في تتميم هذه العمليّة، وتكوّن البنى التحتيّة للتّربية والأخلاق. وفي الواقع أصبح هذا الاعتقاد مرتكزًا لتحقيق التكامل المنشود للإسلام الحقّ المحمّدي، وعَمِل على إيصال الإنسان إلى التّربية والأخلاق الفرديّة، ومن أهمّ تلك الأمور ما يلي:

١. خَلق روح الرّجاء و الأمل:

الأمل: هو أحّد المكوّنات الأسس لاستمرار حياة الإنسان؛ لأنّ هذه المزيّة تجعل الإنسان قويّا وقادرًا على قمع المحن والصعوبات والابتلاءات الدنيويّة. وفي المقابل، اليأس والقنوط من المستقبَل، يكون سببًا في اضطراب النّفس والقلق في ضمير الإنسان، ويوفّران للإنسان العوامل المدمّرة لحياةٍ مملّة ومتعبة. فالأديان من خلال تقديم مقترحات مفعمة بالأمل والرّجاء، تعطف انتباه أتباعها إلى المستقبل المزهر، وتسعى دائمًا لإزالة اليأس والقنوط من مجتمعاتهم.

حبّ الحسين عليه السلام والإيمان به، هو إحدى القضايا الدينيّة، التي أنارت قلوب المشتاقين عبر التّاريخ بنور الأمل في المستقبل، وفي الواقع، التوجّه إلى الإمام الحسين عليه السلام وَشَمَ الأمل بالمستقبل في قلوب محبّيه من حيث لا يشعرون، وفي أوقات المحن والصعوبات عندما كانوا يائسين من الإبلال، كان الإيمان بمجيء المنقذ وطالب دم الحسين عليه السلام قد أنار قلوبهم بنور الأمل بقدومه، فلذا يعد هذا الاعتقاد حلًّا فعّالًا للتّغلّب على المحن والمشاكل.

إنّ الأئمّة الأطهار صلى الله عليه وآله وسلم كانوا دائمًا يلقون (بكلّ حماسة وترغيب على العدالة والقسط) هذا الأمل بتحقّق حكم الله سبحانه أخيرًا، واعتقدوا أنّ هذا الحدث سيتحقق في وقته المعيّن وسيكون ذلك الوقت قريبًا: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥هـ آذار - ٢٠٢٤م

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾(القصص:٥).

وعلى وفق ما ذُكر، ودراسة التّاريخ، يمكن أن يقال بأنّ (الأربعين الحسيني) كان له قابليّة إفاضة الأمل وإيجاد روح الرّجاء والحيويّة في التائقين، وهذا التصديق والإيمان عبر التّاريخ كان يؤدي دورًا مهمّا في ازدياد شعاع نور الأمل في قلوب المؤمنين، وحلًّا للخلاص من اليأس والقنوط.

وبعبارة أخرى: إنّ الأربعين الحسيني في أوقات المحن والمصائب، قد أنار في قلب المؤمن نورًا بهذا الإيمان، وأملًا في مجيء وليّ دم الإمام الحسن عليه السلام في مستقبلٍ ليس ببعيد، وفي لحظات اليأس، رجاء قدوم ثار الله يؤجّج النّور الذي كان على وشك الانطفاء.

٢. النَّمْذجة:

من أجل تحقيق المُثُل والأهداف الإنسانية، ولفت انتباه النّاس نحو هذا الاتجاه، تعمل المجتمعات البشرية على تعزيز واتباع الأساليب التي تعدّ (النَمْذجة) من أهم الطرق والوسائل، وأكثر الحلول فاعلية وأهمية في مجال الإصلاح الفردي والمجتمعي. وقد استخدمت الأديان والمذاهب، لنيل أهدافها المتعالية، أداة القدوة لأتباعها، التي تعدّ إحدى الآليّات الدينيّة للأتباع في طريقهم للوصول إلى السّعادة والتّكامل المعنوي، الذي يرغب فيه الدّين، فـ«الأربعين الحسيني» يمكن فهمه أيضا على هذا المنوال؛ بمعنى أنّ تحقيق الكثير من الفضائل الأخلاقيّة من خلال التزامن مع شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام المرموقة، وأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم الذين عينهم الدّين؛ يبدو أكثر سهولة ويسر.

ووردت في النّصوص الدينيّة والتّاريخيّة صفاتٌ للإمام الحسين عليه السلام تشير إلى أن يكون قدوة للمجتمعات الإنسانيّة.

الإمام الحسين عليه السلام يعرّف بـ العبد الصّالح، والمطيع المخلص لله تعالى، وليس مجرّد

شخصيّة من آل بيت رسول الله ﷺ حسب، فنقرأ في زيارة الأربعين:(السلامُ على صَفي اللهِ وابن صَفيه).

مشخصاته عليه السلام الرئيسة هي فضائله الأخلاقيّة، وسيرته النبيلة. وفي الحقيقة، إنّ التولّي الخالص ينتج على نحو مباشر القيم الأخلاقيّة.

زيارة الأربعين وتعيين النّموذج التربوي:

و من عوامل الصبر، وتحمّل المصائب:

عُرف عشّاق الحسين عليه السلام ورحّال الأربعين الحسيني، في السّاحات الاجتماعيّة والسّياسيّة، بالصّبر والاستقامة وتحمّل المصائب ومعضلات الحياة؛ وهذا يعني أنّ هذا الحبّ والولاء دفع عشّاق أبي عبد الله عليه السلام إلى اتّخاذ موقف في محاربة الظّلم والاستبداد.

وبعبارة أخرى: إنّ هذا الاعتقاد ساعد المؤمنين عبر التّاريخ في المثابرة والثّبات في مواجهة الاضطهاد والتّعذيب، وتحمّل أشدّ المعاناة تحت وطأة المحن والصعوبات بذكرى إمامهم عليه السلام، وفي الواقع صراعاتهم السياسيّة مع التّوجه إلى حادثة كربلاء، برزت في قالب الصبر والاستقامة، وفي النتيجة كان هذا الاعتقاد يعزّز ويوطّد فيهم حالة الصّبر والاستقامة والعزيمة. وفي مواجهة المشاكل الاجتماعيّة، كان سلاح الصّبر والتحمّل يساندهم حتّى لا تنحني ظهورهم تحت وطأة المحن والمعاناة، ولا يشعرون بالهزيمة والعجز.

لقد وقع الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أسوأ وأبشع الجرائم والجنايات، على الرّغم من أنّ مدّة الحرب كانت قصيرة، ولكن في هذه المدة القصيرة لوحظت جميع أنواع الجرائم والفظائع، والوجه الأكبر لهذه الجرائم، هو وقوعها على الإمام المعصوم

المفترض الطّاعة. قال الشهيد مرتضى مطهّري: عُدت مرّة، ويبدو أنني قد أحصيت واحدا وعشرين نوعًا من أنواع المحن والرّزايا في هذه الوقعة المؤلمة، ولا أتخيّل أنّ مثل هذه الجريمة تحدث في العالم على ما فيه من تنوّع الرزايا ونال الإمام عليه السلام هذه الكرامة والشّرف من خلال مروره بهذه الرّزايا والمحن.

لذا جاء تأكيد عظمة صبر الإمام عليه السلام وثباته في سبيل الله في زيارة الأربعين فنقرأ فيها: فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِرًا مُحْتَسِبًا ومن الخصائص الأخرى لهذا الإيثار والتضحية والتّفاني في الله والتّنازل عن الكرامة، هو استباحة الحريم:حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ.

وأخيرًا، حصول السّعادة في الحياة، ورحيل عن هذه الدّنيا بنفس مطمئنّة ومرضاة من الله تعالى: ...اَشْهَدُ اَنَّكَ ... عِشْتَ سَعيدًا، ومَضَيتَ حَميدًا، ومتَّ فَقيدًا مَظلومًا شهيدًا.

ثالثًا: الطّاقات الاجتماعيّة والسياسيّة:

يمتلك (الأربعين الحسيني) ، في المجالين الاجتماعي والسياسي تعاليم، تعطي البشريّة دورًا شامخًا ومؤثرًا في تكوين المجتمع، والمعادلات اليومية للحياة الكريمة، ويحاول تطبيق تلك التعاليم في الحياة السياسية للإنسان. بمعنى: أنّ هذه الفكرة هي آليّة للنّضال والمقاومة السّياسيّة، وأداةٌ لمحاربة الوضع الحالي الوخيم، ويؤدّي ذلك إلى تنشيط الثورة، والنضال السياسي، ومن ناحية أخرى، هو عامل للصبر والاستقامة في مواجهة المحن والمصائب في سبيل أداء الواجبات والمسؤوليّات.

١. الأنشطة والجهود السّياسيّة:

الدّرس الكبير الذي نتعلّمه من الأربعين الحسيني، هو مواجهة ظلم واضطهاد الحكّام والسلاطين المستبدّين، بدلًا من الصمت والوجوم، والنّهوض والنضال وأخذ الحقوق الشّرعيّة والقانونيّة، وتطهير المجتمعات من لوث الحكّام الظّلمة. وفي الواقع تمنحنا هذه العقيدة إلى جانب التّعاليم الأخرى، هذه الجرأة والشجاعة للمواجهات السياسيّة، وتوفّر لنا أسباب المبارزة والنضال.

هذا المطلب، أدّى أيضًا إلى تشكيل أنشطة؛ فتسبّب أحيانًا في إيجاد تأليب وإثارة الجمهور عبر التّاريخ. على سبيل المثال:

٢. مناهضة الظّلم، رسالة الزّيارة الأربعينيّة:

هناك مفاهيم ودلالات كثيرة للزّيارة الأربعينيّة، توجّه رسالة قاطعة لطواغيت الدّنيا، وهي صرخةٌ في وجه الظّالمين والمستبدّين، وتدفع المؤمنين إلى زيارة كربلاء لتجديد البيعة لإمامهم عليه السلام، وإعلانٌ للمنكرين بأنّنا نبقى متشبّثين بباب الحسين عليه السلام حتّى قدوم قائدنا وإمامناه.

ويجدر بنا أن نعلم، أنّ زيارة الحسين عليه السلام عند الله تعدل ألف حجّة وعمرة، وذلك لأنّ الحجّ ثبت واستقرّ ببركة قيام سيّد الشّهداء عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام أحيا الحجّ وجميع الطّقوس الإسلاميّة، وأنّ الإسلام بقي حيًّا في ظلّ الدّماء الطّاهرة لشهداء كربلاء عليهم السلام، وإذا كان هناك اسمٌ وكلامٌ عن النّبي صلى الله عليه وآله والكعبة والقبلة والدّين والقرآن، فهذا بسبب وجود الحسين عليه السلام ودمه الطّاهر، فالإسلامُ مدينٌ لشهيد كربلاء عليه السلام، ولهذا نقول: إنّ كربلاء تشكّل كلّ كياننا، لأنّها حافظت على أصل الدّين، وأساس الإسلام، فالإسلام محمّديّ الوجود، وحسينيّ البقاء.

لذا من الحقّ والصواب، أن نحيي ذكره كلّ عام، بل كلّ يومٍ ولحظه في أنفسنا،

وأن نبكي عليه بدل الدّموع دما، كما قال عليه السلام (أنَا قَتيلُ العَبَرات، ما ذُكرتُ عِندَ مُؤمنٍ إلاّ دَمَعَتْ عَيناهُ).

والنّقطة المقابلة لانتفاضة سيّد الشّهداء عليه السلام هي النّظام البائس الاستبدادي، والحكومة الفاسدة والقمعيّة، التي كانت مثالًا للاستكبار والجور والطّغيان في تلك الحقبة التّاريخيّة. وقف الإمام الحسين عليه السلام مقابل هذا الطّاغوت المستكبر. وبيّنت هذه الانتفاضة الإحيائيّة للإمام الحسين عليه السلام، بوصفها أصلا كلّيًا:(أنّ الطّغاة والمجرمين والظّالمين مرفوضون وملعونون في الثّقافة الدّينيّة، ولاسيّما الشيعيّة)، لذا صارت عاشوراء والأربعين الحسيني، مظهر العزّ والكرامة والحرّية في مقابل الطواغيت، وأنّ شعار (هيهات من الذّلة(ابن طاووس، علي ابن موسي، اللهوف علي قتلي الطفوف، ترجمه الفهري، ص ٩٧) . من الشعائر المفتاحيّة والعميقة في حادثة كربلاء والأربعين.

و في الحقيقة، إنّ زائر الحسين عليه السلام من خلال سلامه وزيارته، يظهر موقفه الاجتماعيّ والسياسي، ويعلن أنّه لا يجاهد صنم النّفس الباطني حسب، بل أنّه كمولاه الحسين عليه السلام يواجه ويقف بوجه الطّواغيت والمستكبرين والخائنين والمتغطرسين، وبشعار السّلام والزّيارة، يجعل نفسه في زمرة أصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا مهجهم في مناهضة الظّلم والاستبداد.

٣.الجهاد، وطلب الشّهادة:

إن إحياء الدين، ومحاربة البدع المعادية للإسلام، يتطلب التضحية والفداء، والشّخص الذي يسير في هذا الطّريق يجب أن يكون مجاهدا، صابرًا، مقاومًا، مخلصًا، ومستعدًّا للتضحية بدمه وماله وأهله، وهتك جميع حرماته؛ لا شكّ أنّ

الجهاد بمفهومه الواسع في الإسلام قد تجلّى في اليوم العاشر من محرّم وما بعده. فأحيا الحسين عليه السلام ثقافة الغيرة والإباء، والشّجاعة الدّينيّة في المجتمع، في قالب الجهاد والوقوف بوجه الظّلم والحكومات المستبدّة، فنقرأ في زيارة الأربعين: (فَجاهَدَهُمْ فيك صابِرًا مُحْتَسِبًا حَتّى سُفِك في طاعَتِك دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ) لذا نشهد في زيارة الأربعين وغيرها من الزّيارات الواردة بهذه الشّهادة ونقول: (أشهد انّك جاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين). ولا يخفى أنّ ثقافة الجهاد والاستشهاد، لم تقتصر على يوم عاشوراء، بل كان أعظم جهاد بعد عاشوراء، هو إيصال رسالة الحسين، وإبلاغ خطاب عاشوراء إلى النّاس، التي تحمّلها الإمام زين العابدين عليه السلام وعمّته زينب الكبرى÷، فيجب أن تبقى هذه الرّوح حيّة في أتباع النّهضة الحسينيّة عليه السلام، وتكون مبدأ الشّهامة وتضحيات مجاهدي الإسلام.

٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إنّ في جميع مجالات النّضال ضدّ الحكومات المستبدّة، كان النهي عن المنكر ونفي الطواغيت من أهمّ الرسائل الإصلاحيّة لحركة عاشوراء، بل شكّلت أساس هذه النّهضة، قال عليّ عليه السلام: (قِوامُ الشَّريعَة، الأمرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنِ الْمُنْكرِ) (تميمي الآمدي، عبد الواحد، غرر الحكم و درر الكلم، ص ٥٠٤). والإمام الحسين عليه السلام الذي ضحّى بحياته في سبيل إحياء القيم والمبادئ الدينيّة والإنسانيّة، يذكر بكل وضوح أنّ الغرض من انتفاضته هو الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

اِنّي ما خَرَجتُ أشِرًا ولا بَطِرًا ولا مُفسِدًا ولا ظالِمًا، إنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ في أُمَّةِ جَدّي، أريدُ اَن آمُرَ بِالمَعرُوفِ وأنهى عَنِ المنكرِ وأسيرَ بِسيرةِ جَدّي وأبي عَلي بن أبي طالبٍ (ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان، ص ٤)

يبيّن هذا التّقرير بوضوح دور الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في حركة الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرّم، ونقرأ في زيارته عليه السلام أيضًا: (أشهد انك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر...) وإنّه عليه السلام في مناجاته لربّه بجوار قبر النّبي صلى الله عليه وآله قال: (اللهم إني أحب المَعروف وأُنكر المنكر، وأنا أسالك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلّا اخترت لي ما هو لك رضا ولرسولك رضا) (مجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٤٤، ص ٣٢٨)

٥. التولّي والتبرّي:

في العديد من متون الزّيارات، إلى جانب التحيّة والسّلام، التي هي إبراز الموالاة والتّبعيّة، نرى لعن الأعداء، وهي إبراز البراءة من الظّالمين، وأعداء أهل البيت صلى الله عليه وآله، يلعن الزّائر الأعداء والكفّار، ويطّلب من الله أن يلعنهم ويبعدهم من رحمته، فطلب اللعنة من الله على مجرمي وقتلة عاشوراء، يبعث روح التبرّي والعداوة، ويجعل الزائر أكثر ثباتًا في مسلك البراءة من أعداء الله وأعداء النّبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله؛ في زيارة عاشوراء والأربعين، التّبعيّة وإظهار الولاء وقبوله، وكذلك التبرّي وإظهار العداء والاشمئزاز من الطّغاة والظّالمين، واضحة البيان.

العبارات كـ «اَلسَّلامُ عَلى وَلِي اللهِ»؛ «أعْطَيتَهُ مَواريثَ الأنْبِيآءِ، وجَعَلْتَهُ حُجَّة عَلى خَلْقِك»(إنّي وَلِي لِمَنْ والاهُ)...، معبّرة عن التولّي والتّبعيّة، والعبارات كـ «إنّي عَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ»، «اَللّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْنًا وَبيلًا، وعَذِّبْهُمْ عَذابًا أليمًا»، «فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَك، ولَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَك، ولَعَنَ اللهُ أمَّة سَمِعَتْ بِذلِك فَرَضِيتْ بِهِ...» تعبّر عن التّبري وإظهار كراهيّة أعداء أهل البيت صلى الله عليه وآله، التي ذكرت في زيارة الأربعين المباركة، وهو أحد معتقدات المدرسة الشّيعيّة.

البراءة من الرّاضين بالظّلم:

إنّ في الثّقافة الدّينيّة، فضلا عن التبرّي ولعن الظّالمين والمجرمين، يلزم التبرّي ولعن الذين على الرّغم من التزامهم الصمت، وعدم تعاونهم مع الظلمة، لكنّهم رضوا بفعلهم في باطنهم، وقنعوا بصنيعتهم، فهم متواطئون في الجريمة، وقد تمّ ذكر هذه الحقيقة في كثير من الزّيارات، منها زيارة عاشوراء.

هناك نطلب من الله أن يلعن قتلة الإمام عليه السلام ومن ظلمه، ومَن سمع بهذه الحادثة ورضي بها؛ إنّ من يسكت في وجه الفتنة، ويرضى قلبه بأفعال أعداء الله والرّسول صلى الله عليه وآله، يكون في الاتّجاه نفسه، وله المصير نفسه (وَلَعَنَ اللهُ أُمَّة سَمِعَتْ بِذلِك فَرَضِيتْ بِهِ).

من هنا، فإنّ الزّائر الشّيعي، يعلن موقفه بكلّ وضوح ويجعل نفسه في سلك أولياء الله، وفي مقابل أعداء الله وأهل البيت عليهم السلام، ويُشهد الله على هذه الموالاة والبراءة حيث يقول: (اَللّهُمَّ إنّي أشْهِدُك أنّي وَلِي لِمَنْ والاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ). ونتيجة هذا الاتّباع والولاء لأهل البيت عليهم السلام هي الاستعداد للتّضحية بالحياة وبالوالدين والأولاد وكلّ الأحبة من أجلهم ومحبّتهم: (بِأبي أنْتَ وأمّي يا بْنَ رَسُولِ الله).

١. اجتناب النّفاق واتّخاذ الموقف الصّريح:

جاء في زيارة الأربعين: (فَمَعَكمْ مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكمْ» وإنّي وَلِي لِمَنْ والاهُ، وعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ).

هذا يعني ضرورة اتّخاذ الموقف الصّريح، وإعلان الثّبات وعدم التذبذب من قِبل أتباعه عليهم السلام. وينبغي للشيعة وأتباع الأئمّة عليهم السلام أن يراعوا هذه «المعيّة» والرفقة في جميع مجالات حياتهم، وبعبارة أخرى: يجب أن يكونوا حازمين في موقفهم مهما كان

الأمر. وفي الأحزاب والفصائل السياسيّة والقضايا الدوليّة، يختاروا الموقف نفسه الذي كانوا سيختاره لهم الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

الاتّعاظ بسيّد الشّهداء عليه السلام:

(اشهَدُ انَّك أَمينُ الله وابنُ أمينهِ و اشهـَدُ انَّ الله مُنجزٌ ما وَعـَدَك و مُهلِك مَن خـَذلـَك و مُعـَذبٌ مَن قتلك، و اشهـَدُ انَّكَ وَفيتَ بِعَهدِ الله، و جاهـَدتَ في سَبيلِهِ حتي أتيك اليـَقينُ).

و في نهاية المطاف نقول: (صَلَواتُ الله عَلَيكْم، وَعلي أرْواحِكمْ وَ أجْسادِكمْ، وَشاهِدِكمْ وَغائِبِكمْ، وَظاهِرِكمْ وَباطِنِكمْ، آمينَ رَبَ الْعالمَينَ).

في هذا السّياق، أوّلًا وقبل كلّ شيء نطلب تكريمهم من الله، والصّلاة عليهم احترامًا وتعظيمًا لمقامهم الشّامخ، فإنّ (صلاة الله) سبحانه تفوق صلوات وتحيّات العباد، وثانيًا نطلب من الله تعالى أن يصلّي عليهم جميعًا، على جميع جوانب حياتهم، وعلى أرواحهم وأنفسهم القدسيّة، وعلى أجسادهم وأجسامهم الطاهرة النّقيّة، وعلى حيّهم وميّتهم، ظاهرهم وغائبهم، التي تشمل الأئمّة عليهم السلام الذين جاءوا وذهبوا، وتشمل صاحب العصر الظّاهر (رغم أنّه غائب عن نواظرنا) والشّاهد علينا.

الخاتمة:

إنّ زيارة الأربعين هي (تجديد الميثاق) مع الإمام الحسين وأهل بيته ﷺ ومدرسة عاشوراء العظيمة، المدرسة المليئة بالدّروس والعبر فوق الزّمكانيّة، لبناء الأجيال البشريّة؛ والإعراب عن الولاء لهم ﷺ وطريقتهم وسيرتهم، وإبراز البراءة والعداء لقتلتهم ومنكريهم (التولّي والتبرّي)، وإعلان الاستعداد للتّضحية بالأرواح في طريقهم المقدّس، واتّخاذ الموقف والانتماء إلى مسلكهم المضيء ﷺ، والطّاعة والخضوع والنُّصرة، ومعرفة وجوه الحقّ من الباطل وأئمّة النّور والنّار، ومسألة الجهاد والاستشهاد، وخطّ التّضحية بالنّفس والتّفاني في طريق العقيدة والإيمان، كل ذلك نتيجة معرفة فلسفة عاشوراء والانتفاضة الحسينيّة عليه السلام، وقد رُويت جميع هذه الطّاقات في زيارة الأربعين الحسيني عليه السلام، ويجري زوّار الحسين عليه السلام هذه المعتقدات من قلوبهم على ألسنتهم، حتّى تتوافر أرضيّة الرّسوخ القلبي وصياغتها الاجتماعية.

المصادر:

- القرآن الكريم

١. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات - النجف الأشرف، ط: الأولى، ١٣٥٦ش.

٢. أحمد بن محمد بن علي المقري القيومي، المصباح المنير، الجزء الأول، ط ٢، مؤسسه دار الهجرة، رمضان ١٤١٤،

٣. القاضي الطباطبائي، محمد علي، تحقيق درباره اولين اربعين سيد الشهداءعليه السلام، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨٥

٤. المحدث القمي، شيخ عباس، نفس المهموم، نجف، المكتبة الحيدرية، ١٤٢١ ق.

٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف، ترجمة: مير أبو طالبي - ايران؛ قم، ط: الأولى، ١٣٨٠ ش.

٦. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان - ايران؛ قم، ط: الثالثة، ١٤٠٦ ق.

٧. ترابي، محمد رضا، بررسي رابطه ى بين مديريت دانش وظرفيت سازماني، رسالة ماجستير: مجال التّخصص: إدارة الدّولة، فرع: التحول، جامعة المصطفى العالميّة، ١٣٩٣ش.

٨. التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، غرر الحكم ودرر الكلم - قم، ط: الثّانية، ١٤١٠ ق.

٩. حسن بن علي، الإمام الحادي عشرعليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريعليه السلام؛ قم، ط: الأولى، ١٤٠٩ ق.

١٠. الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، ج ١٤، قم، ط: الأولى، ١٤٠٩ ق ،

١١. رضائي، بايندر، «شبكه هاى ماهوارهاى اسلامى؛ ضرورت، اهداف و كاركردها»، بحوث الرّبع السّنوي، رقم: ٣٦،

١٢. صدر الّدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم، الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨١ م، ط: الثّالثة.

١٣. عرفان، أمير محسن، رسانه و آموزه مهدويت: بازنمايي الگوى مطلوب رسانه در عرصه انديشه مهدويت قم: مؤسسة: بنياد فرهنگى حضرت مهدي موعودﻩ، ١٣٩٤ش.

١٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٤٤، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط: الثّالثة، ١٤٠٣ ق.

١٥. المطهري، مرتضي، مجموعه آثار (ولاءها و ولايت ها)، نشر صدرا، قم، ١٣٧٠ ش

١٦. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه، ج ١٤، طهران: دار الكتب الإسلامية.

١٧. الموسوي مقرم؛ عبدالرزاق، مقتل الحسين، النّاشر: دار الكتاب الاسلامي، ١٣٩٩ق، ط: الخامس

١٨. مجموعة مقالات الأربعين الحسيني، مجموعة من الكتّاب ،قم: النّاشر: جامعة المصطفى العالمية، ١٣٩٤ش.

١٩. الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، البلد الأمين و الدّرع الحصين – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨ق.